

الإشراق الحقيقي الذي تحدث عنه الآية الكريمة (وأشرفت الأرض بنور ربها) لم يتحقق بعد، وذلك لأن الأرض وجميع الكائنات الحية سيصدق عليها الإشراق في زمن الظهور المهدي المبارك.



هدم البقيع .. جريمة وتجريم

تنتشر العصابات التكفيرية الإرهابية، في مدن من أكثر من دولة، وهي تمارس أبشع القتل والفتك والتهتك على الجميع، وخاصة ضد الشيعة والمسيحيين والإيزيديين، وأيضاً على الأخوة السنة من الذين لا ينخرطون في العمل معهم، واليوم باتت سبل مكافحة تلك العصابات الإجرامية الشغل الشاغل للعديد من شعوب العالم. «الوهابية» في بداية ظهورها، في القرن التاسع عشر، وبعد تحالفها مع «السلطة» اتخذت وسائل عنفية تشابه بل تطابق طرق وأساليب «داعش». واليوم، فإن القاعدة، وداعش، وجبهة النصرة، وجيش الإسلام، وأنصار السنة، وجيش المجاهدين، وكتائب ثورة العشرين، وأنصار الشام، وحركة الطلاب في الصومال، وطالبان في أفغانستان، وجند الله في باكستان، وبوكو حرام في مالي، وأبو سيف في الفلبين، وغيرها من التنظيمات الإرهابية، هي حركات وهايية الفكر والعقيدة.

وما تشهده مدن العراق وسوريا، من تدمير للمساجد والحسينيات والكنائس، والمزارات الشيعية والسنية والوصفية والإيزيدية، ومحاكمات بربرية وإعدامات جماعية، كل ذلك، يتماهى مع تاريخ الحركة الوهابية المتحالفة مع «السلطة»، ما بين عامي «١٩٠٤ و ١٩٢٥»، حيث جرى هدم مقابر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وصحابة وعلماء، وتخريب مساجد وبيوت أولياء، ودكوا القباب والمزارات، في البقيع وغيرها.

ظهور «داعش» بالصورة الوحشية، أطلق ردود فعل سياسية، والحرب الدولية ضد هذا التنظيم هي أبرز النتائج التي أفرزها ظهور تلك العصابات الإجرامية وسط حواضن اجتماعية داعمة. بموازاة ذلك، تمخضت دعوات لمراجعة فكرية وفقهية وتاريخية لنسب الوهابية، بعد أن باتت الوهابية خطر يشوّه صورة الإسلام ويهدد السلام في العالم. فقد أكد مفكرون أن الخطر الإرهابي كامن في الوهابية، ويتضح ذلك جلياً عبر المقارنة بين مواقف وسلوكيات «داعش» مع ما جاء في كتب الوهابية، فمقارنة تعتمد على إيراد نصوص وآراء فقهاء، ثم عرض كل ذلك على القرآن والسنة، وآراء وفتاوى علماء من مختلف المذاهب الإسلامية، ينتج عنها استنتاج الذي مفاده أن الوهابية ومرجعيتها الأولى «أحمد بن حنبل»، ومرجعيتها المباشرة «ابن تيمية»، هي حركة تكفيرية متطرفة إرهابية، وأن «داعش» بتطرفه ووحشيته وإرهابه امتداد لـ «الوهابية».

ومن عقر «بلاد الوهابية»، خلص مثقفون إلى أن «الوهابية» وصلت إلى مرحلة متأخرة من شدة المرض، فهي أشبه ما تكون في العناية المركزة دون علاج، وإن الوهابية اليوم باتت في سجن الاتهام، بل هي في سجن السقوط والإدانة، كما أن عموم المسلمين ينسب حركات التطرف والإرهاب إلى الوهابية، في الوقت الذي تزداد المطالبات بضرورة تجريم الوهابية «عقيدة ودولة»، كالتجريم العالمي للنازية، فإن التاريخ يقول ويشهد، والحاضر يكشف ويؤكد أن الإرهاب الوهابي «بالأمس واليوم» لم يتحرك إلا برعاية «مملكته»، وفي جريمتي هدم أضرحة البقيع «١٢٢٠ و ١٣٤٤هـ» ذكرى وشاهد ودليل. (وقل اعملوا)

س: ما هو البرنامج اليومي للفتاة كي تستطيع الحصول على السعادة والرضا من قبل رب العالمين؟

(الصفحة ٣)

س: ما المقصود من الحديث الشريف: (حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ). هل هو دعوة إلى كراهية الدنيا وترك الأهل، والانعزال عن المجتمع؟

(الصفحة ٤)

في العدد

- رائداً ومبشراً
- التغيير ممكن!
- الصادق (عليه السلام) .. دوحة فكر الإسلام

- المهدي (عليه السلام) في التوراة والإنجيل
- صحابة منتجبون .. حذيفة بن اليمان
- ملف حول الذكرى السنوية لرحيل الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي (عليه السلام)

استفتاءات

الصائون والصائين !

س : الآيتان الكريمتان:

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرِيَّةَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ الحج/١٧.

٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصْرِيَّةَ مَنْ أَمَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ المائدة/٦٩.

السؤال: في قوله: (وَالصَّابِغِينَ) (وَالصَّابِغُونَ)، لماذا الأولى منصوبة، والثانية مرفوعة؟
ج : جاء في مجمع البيان عند تفسير الآية الكريمة «٦٩» من سورة المائدة بأن قوله سبحانه: «والصائون» محمول على التأخير ومرفوع بالابتداء، والمعنى: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصائون والنصارى أيضاً كذلك.

قضاء الصلاة

س : إذا كان عليّ قضاء صلوات، فهل يحق لي أن أقضي عن والدتي المتوفاة، علماً بأنني أقضي عن نفسي وأقضي عنها أيضاً؟

ج : يجوز لمن عليه قضاء، أن يقضي عن غيره كالقضاء عن الوالدة مثلاً، وأن يقضي عن نفسه أيضاً، ولا إشكال.

الخشوع في الصلاة

س : أنا أكرر صلاة العشاء والفجر بنية قضاء ما فات من الصلوات، أو من أجل الخشوع في الصلاة بسبب الشك في الخشوع أثناء الصلاة؟

ج : ينبغي التوجه قبل كل صلاة إلى الخشوع وحضور القلب أولاً، ثم البدء بالصلاة، ولا حاجة لمثل هذا التكرار والقضاء، وإن كان لا بأس به ما لم يصل إلى الوسواس.

صوم المريض



س : ما حكم صيام شخص مصاب بحمى فيروسية، ويأخذ حبوب كل ١٢ ساعة، هل يجوز له الإفطار أم يمكن له أن يأخذ الحب ويمسك، وهل يعتبر في الحالة الثانية مفطراً وعليه القضاء؟

ج : إذا كان الصوم لا يضره، وكان يستطيع تنظيم أخذ الحبوب في الليل فقط، صام وصح صومه وإلا أفطر وقضى بعد الشهر المبارك إن شاء الله تعالى.

الحقنة الجامدة للصابون

س : هل الحقنة الجامدة (الأشيفاف - التحاميل) في الدبر مفطرة للصابون؟
ج : الاحتقان بالجامد ليس مفطراً.

عدم الصوم بسبب المرض

س : جدتي تبلغ من العمر ٩٣، وهي مصابة بمرض الزهايمر، تتذكر وتنسى، هل يجوز لها عدم صوم شهر رمضان؟ وإذا كان يجوز لها، هل تفدي لعدم صيامها؟

ج : يجوز لها ترك الصوم، وعليها دفع فدية عن كل يوم على الأحوط. في فرض السؤال ..

التصرف بالخمس

س : زوجي يتبرع بين فترة وأخرى بمبلغ من المال (خمس أو صدقة)، يعطيني المبلغ، ويطلب مني التصرف به بإيصاله إلى عائلة محتاجة، فهل يجوز لي إعطاء المبلغ لأهلي، لأنهم في الحال الحاضر وضعهم المادي سيئ جداً، وهم بحاجة ماسة؟

ج : فيما يتعلق بالخمس تحتاجون - لبراءة الذمة - إلى إجازة الفقيه أو وكيله.

الخمس

س : هل العطر المستعمل وبقي نصفه، وكذا الأرز إذا بقي نصفه وما شابههما يجب تخميسه في رأس سنتي الخمسية؟

ج : نعم يجب تخميسه، إلا إذا كان قليلاً بحيث لا يتجاوز مصرف الأسبوع.

المخمس لا يخمس

س : الشيء الذي اشتريه بمال مخمس، هل يجب عليّ تخميسه؟ حتى لو لم أستفد منه؟

ج : المخمس لا يخمس إلا إذا حصل فيه نماء أو ارتفعت قيمته السوقية، فيخمس النماء وقيمة الارتفاع فقط.

الاستشارة في الزواج

س : إذا سُئلت عن فتاة لأجل الزواج، وهي غير جيدة، فماذا سيكون جوابي؟

ج : يمكن أن تقول: هي غير جيدة، ولكن بالزواج قد تصبح جيدة.

التمهيد للإمام الغائب

س : كيف يمكننا أن نكون من أنصار الإمام الحجة عليه السلام؟ أليس التمهيد للإمام الغائب هو الأهم في وقتنا الحالي؟ أليس من واجبتنا أن نعمل على إصلاح المجتمع؟ أليس من واجبتنا أن نعمل على اجتماع القلوب كما قال تعالى ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران/١٠٤؟ وما هو تكليفنا الأهم في زمن الغيبة؟

ج : كان الإمام الشيرازي الراحل رحمته الله، وكذلك سماحة السيد المرجع عليه السلام يرون الانترنت وما شابهه من أجهزة التواصل والارتباطات الحديثة التي جعلت العالم كله بمثابة قرية صغيرة، هي: معجزة القرن الحاضر، والأهم فيها هو: أنه يجب عبر هذه الأجهزة إيصال ثقافة الرسول الكريم عليه السلام وأهل بيته المعصومين عليهم السلام التي هي تجسيد حي لثقافة القرآن الحكيم، الثقافة السماوية السليمة من أية زيادة ونقيصة، وذلك بكل اللغات الحيّة إلى العالم كله، هذا إلى جانب تحليّنا بها

الحصول على السعادة

س : ما هو البرنامج اليومي لي كفتاة لكي أستطيع الحصول على السعادة والرضا من قبل رب العالمين؟

ج : ١- قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته المعروفة: «اللله الله في نظم أمركم» والنظم في الحياة لا يمكن تحقيقه إلا بالالتزام بالدين الإسلامي العظيم والعمل وفق أحكامه الرصينة والحكيمة، لذلك يجب وضع البرنامج اليومي مطابقاً لما أمر به القرآن الحكيم والرسول الكريم وأهل بيته المعصومون، فيبدأ مثلاً: بأداء صلاة الفجر، ثم بالتعقيب وتلاوة القرآن قليلاً، ثم مساعدة الوالدين لأجل تهيئة الفطور، وبعده تنظيم البيت وتنظيفه وغسل الأواني وما استعملوه في طعام الفطور ونحو ذلك، ثم مزاولة الأعمال اليومية من دراسة وتدریس مثلاً، وفي أيام العطلة بتهيئة كتب دينية وأخلاقية للمطالعة والمراجعة، وإذا كان عندها إخوة وأخوات حاولت قضاء بعض الوقت في تربيتهم وتعليمهم، وأيضاً اللعب السالم معهم، ثم الاستعداد لمساعدة الوالدة في تهيئة طعام الغذاء ومعاونتها، والتهيؤ شيئاً فشيئاً لصلاة الظهرين والاشتغال بعد الصلاتين بشيء من التعقيب وتلاوة القرآن، ثم مساعدة الوالدين في بسط المائدة وصب الطعام وبعد الطعام القيام بإعانة الوالدة في غسل الأواني ووضعها في محلها، وهكذا يكون ملء الوقت بالمطالعة وتعليم الإخوة والأخوات حتى يحين وقت صلاة العشاءين، وبعد صلاة العشاءين الاشتغال بمساعدة الوالدة في تهيئة طعام العشاء وإلى آخره.

٢- لكل إنسان (رجلاً كان أو امرأة) ظروفه ورغباته وطموحاته الخاصة، وبالتالي يختلف المنهج اليومي من شخص إلى آخر، وعموماً، على المؤمن السعي لأن يكون في حال أحسن وأفضل، وذلك بأن يجتهد للارتقاء في درجة ورعه وتقواه، وهذا يحتاج إلى الإلمام بأحكام الدين وتعاليم أهل البيت عليهم السلام، وأيضاً ينبغي للإنسان تحسين حال معيشتة فجدير بالمؤمن أن يكون ناجحاً في بناء أسرته وعزيراً في مجتمعه، وتحقيق كل ذلك، يكون بالتوكل على الله تعالى، والعزم على الإنجاز، ونظم الأمور، وتقسيم الوقت. والأحرى بكل مؤمن ومؤمنة، في ختام كل يوم، بأن يستهدي بنور قول الإمام الصادق عليه السلام: (ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل خيراً استزاد الله منه وحمد الله عليه، وإن عمل شراً استغفر الله منه وتاب إليه). فهذا الحديث الشريف له ارتباط وثيق مع كل واحد منّا دائماً، مهما كان وفي أي مكان. فالإنسان يتكلم خلال اليوم والليلة كثيراً ويعمل كثيراً، فما أوجهه لأن يجلس وحده ويحاسب نفسه على ما قاله وعمله.

وتطبيقها في حياتنا اليومية أيضاً، فإن الناس كل الناس إذا عرفوا ثقافة الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، أتبعوهم - على ما جاء في الحديث الشريف- فتشملهم باتباعهم لهم عليهم السلام رحمة السماء، وينال الجميع سعادة الحياة الدنيا بتأهلهم للظهور ودرك الحكومة الإلهية العالمية العادلة إن شاء الله تعالى.

اليتم

س : امرأة طلقت من زوجها، ولها ولد منه، والآن عمر الولد أربع سنوات، ولكن لم يعترف الأب به، ولم يصرف (ينفق) عليه منذ ولادته ولحد الآن، ولم يره.. وتربى الولد عند أهل أمه، فهل يعتبر الولد يتيماً؟

ج : لا، لا يعتبر يتيماً في الفرض المذكور.

القسم الباطل

س : أبي أجبرني أن أقسم على ألا أكلم أمي أو أتصل بها بسبب مشاكل عائلية بسيطة بينهما.. وأنا أود أن أعرف أخبارها، لأنها مريضة ومشتاقة إليّ، فماذا أعمل؟

ج : هذا القسم وكل قسم على ترك أمر محبوب عند الله باطل، ويجب التوبة منه والاستغفار والعزم على عدم التكرار، فلتقم بزيارتها والتعرف على أخبارها، ولا يلزم إعلام الوالد بذلك.

الحلف والمرض

س : هل صحيح أن مرض الشقيقة أو أي وجع في الرأس يأتي من الحلف الصادق أو الكاذب أو من الحلف بصورة عامة؟

ج : الأمراض وغير الأمراض من الآفات والمشكلات ونحوها تكون على الأغلب - بحسب الحديث الشريف - من الذنوب والمعاصي، ولذلك ينبغي لتجنب الأمراض والمشاكل الابتعاد عن الذنوب وعن الكذب وعن الحلف مطلقاً.

الجهاد والجور

س : يقول «فقيه» تكفيري وهابي: «لا يمنع من الجهاد وجود فجور ومعاصي في معسكرات المسلمين وصفوف المجاهدين، إذا لم يمكن ذلك إلا معهم، لقوله عليه السلام: (لأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) (حديث متفق عليه عن أبي هريرة). وقال عليه السلام: (إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم) (حديث صحيح رواه النسائي وابن حبان عن أنس، وأحمد والطبراني في الكبير عن أبي بكر، انظر صحيح الجامع ١٨٩٩). السؤال: هل الجهاد يبرر الجور وارتكاب المعاصي؟ وهل صحيح أن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر أو بأقوام لا خلاق لهم؟

ج : لقد تواتر عند المسلمين جميعاً بأن الرسول الكريم وبأمر من الله تعالى جعل في الناس من بعده خليفين: أولاً: كتاب الله تعالى. ثانياً: عترته أهل بيته عليهم السلام، ثم قرن بين سبائتيه، وقال بأنهما يكونان معاً عدلين غير مفترقين بعضهما عن بعض حتى يردا عليه الحوض، ثم صرح قائلاً بأن الأمة إذا التزمت بهما لن تضل من بعده أبداً، وهو يعني: أنه إذا ترك الفرد أو المجتمع الالتزام بالخليفين: القرآن الحكيم، وأهل بيت الرسول الكريم عليهم السلام، ضلوا من بعده وتاهوا في ظلمات الضلالة، وأصبحوا كما نرى اليوم يلبسون الأحزمة الناسفة ويفجرون بها المصلين الأمنين، نعم إن النموذجين المذكورين في السؤال هما نتيجة عدم الالتزام الكامل بالقرآن وبأهل البيت، ونتيجة أخذ معالم الدين من غير القرآن وأهل البيت، وهو واضح.

ارتداء الجبة في الجامعة

س : هل ارتداء الجبة في داخل الحرم الجامعي أو خارجه يعتبر حراماً، وبالتالي نعتبر سافرات؟

ج : ارتداء ما ليس ساتراً لجميع البدن من شعر الرأس إلى رؤوس أصابع الرجلين لا يجوز، وكذا لا يجوز ارتداء ما يكون مثيراً.

المكياج الخفيف

س : عندما أريد الذهاب إلى الجامعة أضع المكياج الخفيف، لأن بشرتي تكون متعبة، وتحتاج بعض الدهون أو الكريمات، فما هو رأيكم؟

ج : إذا صدق عليه المكياج والزينة فإنه يجب ستره عن غير المحارم، وإلا كان حراماً.

إذن الخروج للمخطوبة

س : أنا فتاة مخطوبة، وحالياً متواجدة في بيت أهلي، وزوجي لا يقبل بخروجي إلى أي مكان، لكنني أخرج بدون علمه، فهل يجوز لي ذلك؟

ج : الفتاة المخطوبة التي تعيش في بيت أبيها ينبغي لها أن تاتمر بأوامر أبيها في خروجها من البيت، نعم جعل الزوج مطلعاً على حالها وأخذ إذنه في الخروج هو مما يزيد اللفة والمودة بينهما، والله تعالى أمر الزوجين بأن يتعاونوا فيما بينهما على ما يزيد في ألفتهم ومودتهم إن شاء الله تعالى.

المرأة الرياضية

س : ما رأي الدين بالنسبة لرياضة المرأة؟ حيث هناك بنات لاعبات يلعبن شتى الألعاب، وقد يكون لعبهن بمحضر من الرجال كحكام أو جمهور؟

ج : الإسلام يريد للمرأة الكرامة والحرمة، وذلك بأمر، ومن جملة تلك الأمور إبعاد نفسها عن غير المحارم واجتنابها الاختلاط بهم، وخاصة في مثل الألعاب الرياضية التي تستدعي عادة الحط من عظمة الشخصية والتنزل عن المكانة المرموقة للمرأة، مضافاً إلى أنه قد يكون ذلك في بعض الحالات حراماً أيضاً.

زينة المرأة

س : ما هي الزينة بالنسبة للباس المرأة؟ هل يمكن التوضيح عن اللون والموديل والمواصفات الأخرى في اللبس؟

ج : الزينة هي أمر عرفي، فكلما عدّه العرف زينة . سواء من حيث اللون أم الموديل أم المواصفات . وجب على المرأة المؤمنة ستره وتغطيته عن غير المحارم.

صلة رحم الخالة

س : كيف أصل رحم خالتي مع العلم أنها لم تكلمنا منذ مدة، ولم تصل إلينا منذ بضع سنين.. فماذا نفعل.. علماً بأنها تسكن في مدينة ثانية؟

ج : الخالة لها - من حيث الرحم - منزلة الأم، ويضاعف للإنسان أجر صلة الرحم إذا وصل وكانت هي قد قطعت الصلة، وإذا لم تكن الخالة في بلدك أمكنك صلتها عبر الهاتف أو الرسالة ونحو ذلك، وفي الحديث الشريف التأكيد على صلة الرحم ولو بالسلام وتفقد الحال.

حديث (أمرت أن أقاتل الناس)

س : يروى عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)، والسؤال: هل هذا الحديث صحيح؟ وإذا كان حديثاً صحيحاً، هل يعني أن من لم يسلم ينبغي أن يُقاتل حتى يسلم؟

ج : الحديث غير موجود في كتبنا بل هو في كتب العامة، ولا يعتمد عليه، مضافاً إلى أنه لا ينسجم مع قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ البقرة/٢٥٦.

حب الدنيا

س : ما المقصود من الحديث الشريف: (حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ). هل هو دعوة إلى كراهية الدنيا وترك الأهل والولد والمال، والابتعاد عن المدن والحوضر، واللجوء إلى الانعزال عن المجتمع، أو الإقامة في الصحارى والكهوف؟

ج : المقصود هو النهي عن التعلق بالدنيا. فالإنسان مجبول على حب الخير والنعمة، فإذا كان هذا الحب طريقاً إلى حب الله والتعلق بحوله وقوته وكماله وجماله، كان حب النعم سلباً للكمال، أما إذا كان استغراقاً في هذه الدنيا ولصوقاً بها فإنه يغدو غفلة عن خالقها، وأنه إنما أوجدها كطريق ومعبود ليس إلا. ولذلك كان شعار المؤمنين هو: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

الألعاب المحرمة

س : هل يجوز لعب الألعاب الإلكترونية في الحاسوب والموبايل؟ وهل يجوز لعب لعبة الشطرنج والطاولي والدومنة بالحاسوب أو الموبايل؟

ج : لعبة الشطرنج حتى عبر الحاسوب أو الموبايل حرام، وأما غير الشطرنج في الحاسوب أو الموبايل فيجوز إذا لم يكن له طرف ولم يكن بشرط ومراهنة. نعم، جاء في الحديث الشريف بأن المؤمن في غنى عن اللعب، لأنه يعرف قدر لحظات عمره، ولا يصرها إلا فيما ينفعه في دنياه وآخرته إن شاء الله تعالى.

تطهير النفس

س : كيف ينظف الإنسان نفسه بعد أن لوثها بالمعصية؟

ج : بالتوبة الصادقة، التي عبّر عنها القرآن الحكيم بقول الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ التحريم/١. والتوبة الصادقة هي :

- ١- الندم على ما سلف منه من المعاصي.
- ٢- العزم على عدم التكرار.
- ٣- الاستغفار، والأفضل أن يكون في كل يوم مائة مرة صباحاً ومائة مرة مساءً، ويقول: «أستغفر الله ربي وتوب إليه».
- ٤- أداء ما عليه من حقوق الناس المالية، وأما غير المالية فيستغفر الله لهم وله، يعف الله عنه إن شاء الله تعالى.
- ٥- قضاء ما تركه من صلاة وصيام ونحوهما.

رائداً ومبشراً.. بعالم الرفاه والسلام

شكلت ظاهرة العنف الدموي التي اجتاحت عدداً من بلدان العالم، مفاجأة عند البعض، فكيف لمجتمع يتعايش أفراده بسلام منذ مئات السنين، أن تتحول مكوناته (الدينية والمذهبية والقومية والفكرية) إلى عصابات متقاتلة؟! وكيف لمواطن مسلم أن يصبح فتوياً ضيقاً وإقصائياً متسلطاً، وربما يكون قاتلاً متوحشاً أو مبرراً لأعمال قتلة متوحشين؟!

وفي خضم انفجار العنف المجتمعي، وجد بعض آخر أن الذي عليه المجتمعات اليوم من كراهية وعنف، ليس أمراً طارئاً، بل هو عنف كامن بالنفوس، وقد تفجر بتوفر الأجواء المناسبة لظهوره علناً، ما يعني أن هذه المجتمعات مأزومة قبل دخولها بأزمة العنف المستشرية اليوم، فقد بدت بحالة عنف من الصعب وصفها بأنها وليدة اللحظة.

إلى حين رحيله، ظل المرجع المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي ولأكثر من نصف قرن، يدعو الأمة والبشرية إلى (اللاعنف) كخيار استراتيجي في الدولة والمجتمع، المعارضة والسلطة، الإعلام والثقافة، الحرب والسلم، حقوق الأثرية والأقليات، فيقول أعلى الله درجاته: (نؤكد ضرورة الالتزام بسياسة السلم واللاعنف في جميع مجالات الحياة، كما أمر الله ورسوله وأهل بيته الطاهرين بذلك). وفي الوقت الذي كان البعض ينظر إلى كتابات الإمام المجدد في (اللاعنف) بأنها «ترفاً فكرياً لا حاجة للمسلمين أو غيرهم بها»، وحينها لم يكن عنف كالذي يمتاح العالم اليوم، كان قد نشأ قد تشعب في نظريته بأفاق شملت النظرية والتطبيق، وطرح ما يعد اتجاهاً شمولياً، امتد من الماضي ويبنى رؤى للمستقبل، وقد أكدت الوقائع دقة استشراف طروحاته لما نعيشه اليوم من واقع متخم بعنف عصابات تكفيرية بدعم دول ومؤسسات دينية ووسائل إعلام.

إن السلام واللاعنف في رؤية الإمام الشيرازي مشروع يشمل جميع مفاصل الحياة، لتحقيق السلام العالمي، بدءاً من الفرد والعائلة، مروراً بالمجتمع (أحزاب وتجمعات)، وصولاً إلى الدولة، مبشراً - من خلال ذلك - بعالم جديد قائم على الإيثار والحرية والرفاه والسلام.

إبراء ذمة

س : هل يجوز لي إبراء ذمة شخص آذاني بشكل غير طبيعي، وهو يكرهني ويتكلم ضدي أمام الآخرين، إضافة إلى أنه لا يصلي، وغير مؤدٍ لحقوق الله والناس؟

ج : يجوز ذلك، بل هو محبوب عند الله تعالى، ولعل إبراء ذمته والعفو عنه يكون سبباً لهدايته إلى الصلاة والصيام، والكف عن الغيبة والمعاصي، قال الله سبحانه: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾، فضلت/٣٤.

ضبط الشهوة

س : كيف يمكن للشخص اليوم التغلب على نفسه عندما يرى فتاة جميلة، ويرغب أن ينظر إليها بشهوة؟

ج : يتغلب الإنسان على نفسه من خلال التوكل على الله وطلب المدد منه، مضافاً إلى تذكر الثواب العظيم الذي سيترتب على غض البصر، ففي الحديث الشريف بأنه يستغفر له جميع ملائكة السماء والأرض، وهذا ثواب كبير يستحق الوقوف عنده وكف النفس من أجله عن الحرام. هذا ولئن لم يضبط الإنسان نفسه من البداية، أي في مرحلة النظرة، كان ضبطها والتغلب عليها أصعب فيما بعد، ولذا جاء في سورة النور: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ النور/٣٠، مما يعني: أن غض البصر وصرفه عن النظر وعن إدامة النظر يخلص الإنسان من البداية ويؤمنه عن الانزلاق والسقوط في مهاوي الرذيلة.

سائق تاكسي وشارب الخمر

س : بعد رجوعي من الجامعة أعمل سائق تاكسي، وأبقى لأوقات متأخرة من الليل، ويصادفني بعض شارب الخمر (والعياذ بالله)، فهل يجوز لي نقلهم؟

ج : إذا كنت تنقلهم إلى بيوتهم أو إلى أكنة لا يستبشرون فيها الأذى لأحد، فلا بأس.

كرم أهل البيت

س : قبل فتره سمعت قصة، أن امرأة بالصحراء ساعدت الإمام الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية رضي الله عنهم بأنهم ذبحت لهم الشاة الأخيرة أو الوحيدة لديها.. وبعد فترة من الزمن رآها الإمام الحسن فتذكرها.. فرد لها الجميل بأن أمر لها بألف شاة، وكذلك فعل الإمام الحسين ومحمد بن الحنفية، حيث أعطاهما كل منهما ألفاً. السؤال .. نحن نعرف أن الأئمة كانوا يلبسون الملابس العتيقة، أي لا يملكون المال الوفير، فكيف كان لديهم ثلاثة آلاف شاة..؟

ج : الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين رضي الله عنهم هم ياذن الله تعالى أغنى من في الأرض جميعاً، فقد كان الإمام أمير المؤمنين رضي الله عنه يملك بساتين النخل الكثيرة في المدينة، والتي كان رضي الله عنه قد غرسها بيده المباركة، وكان قد حفر الآبار والعيون التي بقي بعضها إلى يومنا هذا، حيث تعرف باسم «آبار علي»، وكان له أشياء كثيرة، ولكن كان ينفقها في سبيل الله، ولم يكن يدخر شيئاً لنفسه. وكان رضي الله عنه يلبس ما يلبسه الفقراء، ويعيش بمثل عيشتهم - خصوصاً حين صار حاكماً - مواساة للفقراء، حتى لا يصعب عليهم تحمل الفقر، حيث يرون إمامهم يعيش مثلهم.

غيبية من؟

س : بعد الغيبة هل الإمام المهدي رضي الله عنه غائب أم نحن الغائبون؟

ج : الإمام المهدي رضي الله عنه أمره الله تعالى بالغيبة عتياً، لذا لم نعرف قدر الحضور، ومتى ما عرف العالم قدر الحضور، حضر إن شاء الله تعالى.



بسرعة فيما بعضها الآخر يتغير ببطء. وكلما استحضرت الإنسان المنافع التي سيجنيها والمضار التي سيدفعها من التغيير، زاد من سرعة تغييره، وكما تختلف النفوس فكذلك تختلف الغرائز والطباع في قوتها وضعفها، فلقد أثر أن «آخر ما يخرج من قلب المؤمن حب الجاه». وهذا يعني أن حب الجاه من الطبائع الاصيلة والقوية عند الإنسان. وكذلك قد تختلف الأجواء والظروف وعوامل الوراثة والبيئة والتربية وغيرها، إلا أن الأمر المسلم أن أصل التغيير ممكن.

أن أحد أبناء الإمام الباقر (ع) قد مرض فاهتم به الإمام، وحزن عليه، فلما مات خرج على أصحابه منبسط الحال،

روي

وقال لهم: «إننا لنحب أن نعافي فيمن نحب، فإذا جاء أمر الله سلّمنا فيما أحب». والسؤال: كيف يستطيع الإنسان أن يكيّف نفسه لكيلا تأسى على ما فاتها ولا تفرح بما أوتيت؟ وللإجابة عن هذا السؤال أقول: هناك طريق واحد، حيث كل الطرق ترجع إليه، وهو بأن يتذكر الإنسان دائماً أن كل شيء



لنمرن أنفسنا من الآن، ولنكن مستعدين للامتحان دائماً، وقد ورد في الحديث عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): «إن صبرت جرى عليك القدر وأنت ماجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور».

أمانة في رقبته وعارية لديه، وأن الأمانة لا بد من إرجاعها يوماً إلى صاحبها ومالكها الحقيقي. فالأمانة، والعلم أمانة، والجاه أمانة، وكذا الصحة والأولاد والزوجة والعقار، وكل شيء عنده هو أمانة. وإذا استطاع الإنسان أن يركز على هذا الأمر فستخف الوطأة عنده شيئاً فشيئاً حتى يبلغ مرتبة يصدق عليه أنه لا ييأس على ما فاتته ولا يفرح بما أتاه. وإن تألم الإنسان لفقدان بعض الأشياء، كالصحة مثلاً، أمر فطري، ولكن التربية تخفف الوطأة على الإنسان، وتزيل الألم المضاعف. فتارة يتألم الإنسان بدينياً بسبب مرض ألم به، وتارة يتألم نفسياً نتيجة الشعور بفقدان الصحة، وهذا أيضاً شيء طبيعي، ولكن التركيز على الألم النفسي والتحسر وما أشبهه هي الأمور التي تنهض التربية بإزالتها كلما تذكر الإنسان أن كل ما يملكه حتى صحته وبدنه وروحه أمانة، وليس هو مالكها الحقيقي. وهذا لا يعني أن الإنسان لا ينبغي له أن يحزن لمفارقتها حبيبه، ولكن فرق بين ذلك وبين أن يحزن ويسخط أو يعترض على حصول هذه الحالة.

عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: «الزهد كله بين كلمتين من القرآن، قال الله سبحانه:

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾

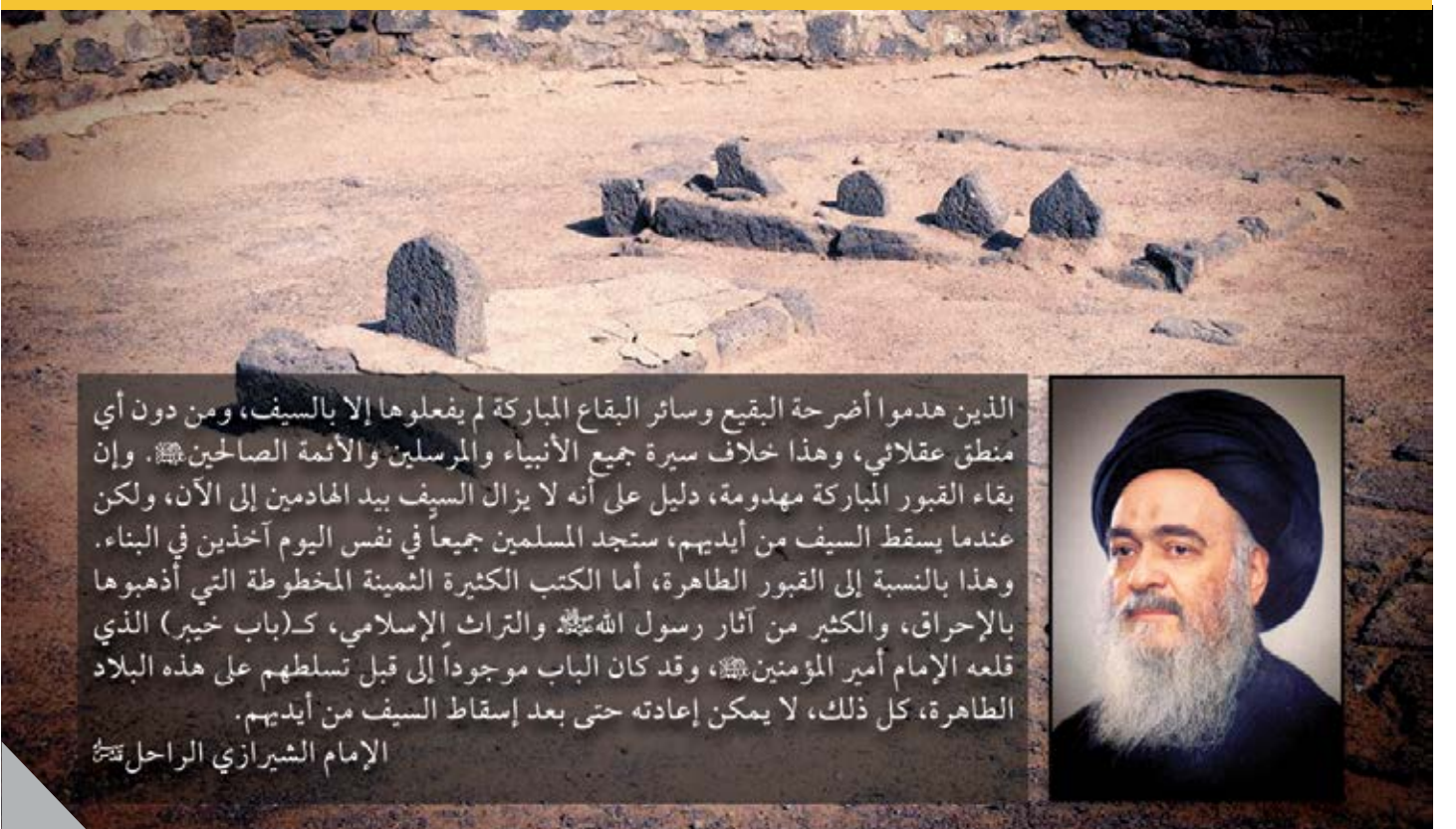
الحديد ٢٣/، ومَن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه». فليس الزهد أن تمتنع عن الطعام والشراب أو التملك أو النكاح، بل حقيقة الزهد أن لا تأسى ولا تحزن على ما فاتك من ثروات وقدرات مهما كان نوعها، ولا تفرح بما أوتيت. وهذه منزلة لا يبلغها المرء بسهولة، بل لا بد له أولاً من تمرين متواصل وترويض مستمر باستحضار المعنى الذي تحمله الآية المباركة دائماً في مختلف القضايا

والأحداث، حتى تصبح الحالة ملكة عنده. ولا شك أن الآية لا تعني عدم التأثر مطلقاً، فإن الإنسان بطبعه يحزن إذا فقد أي شيء، كما يفرح إذا أوتي خيراً سواء أكان مادياً أم معنوياً، إنما تنهى الآية عن الحالة التي تكشف عن عبودية النفس لتلك الأشياء، وتدعو الإنسان لتحرير نفسه من هذا

الرق. وإذا كان الإنسان مفطوراً على الحزن لفقد شيء، ولو قصيدة يحفظها عن ظهر قلب ثم فقدتها بنسيانها. وكذلك على الفرح لكسب شيء، وإن كان زوال نقص ما، فكيف يستطيع الإنسان أن يغيّر نفسه بأن يجعلها لا تحزن على ما فاتها ولا تفرح بما أوتيت؟ صحيح أن التغيير صعب ولكنه ممكن. ولئن قيل في المثل الشعبي: «إن الطبع الذي في البدن لا يغيّره إلا الكفن» أي لا يتغيّر حتى الممات، فإن هذا إنما يصدق على الإنسان العامي، وليس على العالم العاقل وصاحب الإرادة والوعي. هذا أولاً، وثانياً ليس المقصود تغيير جذور الطبيعة والعنصر الثابت فيها، بل المقصود درجات الشدة والضعف والآثار واللوازم التي تترتب عليها. فنفس الناس ميالة في الغالب للدعة والراحة، ولا رغبة لها في الأعمال التي تتطلب جهداً مضاعفاً كطلب العلم مثلاً، ولكننا نرى بعضهم يتغير بفعل الضغوط المختلفة سواء من ذاته أو من الآخرين، فيشمر عن ساعد الجد ويصبح عنده شوق إلى الدراسة بحيث يتحمل سهر الليالي وشظف العيش من أجل الوصول إلى هدفه. أجل، يختلف الناس في سرعة التغيير وشدته، فبعض الطباع تتغير



نحن من جهة لنا مشاكلنا الشخصية ونحتاج لأن نربي أنفسنا لبلوغ درجة الرضا بقضاء الله ﷻ، فلا نقول أو نفعل أو نشعر بما يسخط الله نتيجة التأثر والانفعال لما قد يصيبنا، بل علينا أن نذكر أنفسنا دائماً بأنه ما من خير نناله فهو من الله تعالى، وأن كل ما نُعطاه في هذه الدنيا هو أمانة عندنا، وأننا مفارقوها يوماً ما، فلا نأسى على ما فاتنا، ولا نفرح بما آتانا. هذا بالإضافة إلى المشاكل الاجتماعية والمسؤوليات الدينية والتبليغية الملقاة على عاتقنا، فالأجواء هذه الأيام ملوثة والمحيطات الاجتماعية موبوءة، قد ضعف فيها الوازع الديني، وقوي حب الدنيا في النفوس، فمست الحاجة إلى واعظين متمعنين وعلماء عاملين وأطباء روحيين أكثر فأكثر. وهذا يعني أن مسؤوليتنا مضاعفة، فلا نأسى على ما فاتنا، ولا نفرح بما أُوتينا من المال أو الجاه أو السمعة، فربما لا يُصعق أحدنا ويموت لو فاتته الملايين من الأموال أو جاءته بغتة، ولكن قد لا نكون كذلك لو أمتحنًا في الجاه والمكانة الاجتماعية. والمطلوب من كل إنسان ألا يفرح أو يأسى على شيء ما يحبه ويهواه، وعليه أن يتذكر دائماً أن كل النعم التي عنده هي من الله، فإن تجددت فهي نعمة أخرى ينبغي الشكر عليها، وإن زالت فهذا شأن الدنيا ونعيمها، فكلها أمانة عند الإنسان لابد أن يفارقها يوماً تآخر أو تقدم. وهذه الأمور قولها سهل، كما الاستماع إليها، ولكن المهم هو العمل. وهذا يحتاج إلى تمرين وتذكر دائم. والإنسان إذا سار في طريق الله تعالى فإنه يعينه بلا شك، وقد وعد الله المؤمنين ذلك، إذ وعدهم بالنصر إن جاهدوا في سبيله، سواء جاهد العدو الخارجي أو الجهاد للتغلب على العدو الداخلي وهو النفس، وهذا ما سماه النبي ﷺ بالجهاد الأكبر، فإن المؤمن إذا استعان بالله وسار في طريق جهاد نفسه، أتاه المدد والنصر من عند الله ﷻ. ولنا في أولياء الله الذين وصلوا هذه المراحل العالية خير دليل على إمكان التحقق، فما الفرق بيننا وبين السيد بحر العلوم - مثلاً - أو الشيخ الصدوق أو السيد الرضي ﷻ؟ فقد كانوا أناساً عاديين (غير معصومين)، ولكنهم بتربيتهم أنفسهم أصبحوا أولياء غير عاديين نُنقل عنهم الأعاجيب! وهم الذين عن طريقهم وصل إلينا التراث الموجود بين يدينا، فكيف صاروا هكذا ولم يكونوا معصومين؟ نقول في الجواب: إنهم ساروا في الطريق متوكِّلين على الله تعالى ومستعينين به، فأعانهم ونصرهم على أنفسهم حتى بلغوا ما بلغوا من العلم والدين. لقد كان الشيخ آغا رضا الهمداني ﷻ عالماً جامعاً وأستاذاً مبرزاً، بلغ مشارف المرجعية، وأصيب بمرض السل، ولم يتمكن بعد ذلك من التصدي للمرجعية ولا مواصلة التدريس، فجلس في بيته، وتفرغ للتأليف، فكتب «مصباح الفقيه» في ثلاثة مجلدات، وكان أحد تلاميذه يقول: «هذا لطف من الله بالشيخ لأنه أغنى بقلمه أكثر مما أفاد بلسانه». لنفرض أن أحدنا درس كل هذه المدة - خمسين سنة مثلاً - وأتعب نفسه، وسهر الليالي يطلب العلم ويطوي المراحل، حتى إذا صار على أبواب قطف الثمار وإغناء المجتمع أُصيب بالمرض، وقعد في البيت عاجزاً عن مواصلة أي نشاط، فهل سيأكله الحزن أم سيتذكر أن كل ما وهب فمّن الله تعالى، وأنه كان أمانة عنده، وبالتالي لا ينبغي له أن يأسى على ما فاتته؟! إذن، لنمرّن أنفسنا من الآن، ولنكن مستعدين للامتحان دائماً، وقد ورد في الحديث عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷻ: «إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور».



الذين هدموا أضرحة اليقيم وسائر البقاع المباركة لم يفعلوها إلا بالسيف، ومن دون أي منطق عقلائي، وهذا خلاف سيرة جميع الأنبياء والمرسلين والأئمة الصالحين ﷺ. وإن بقاء القبور المباركة مهذومة، دليل على أنه لا يزال السيف بيد المهادمين إلى الآن، ولكن عندما يسقط السيف من أيديهم، ستجد المسلمين جميعاً في نفس اليوم آخذين في البناء. وهذا بالنسبة إلى القبور الطاهرة، أما الكتب الكثيرة الثمينة المخطوطة التي أذهبها بالإحراق، والكثير من آثار رسول الله ﷺ والتراث الإسلامي، كـ(باب خير) الذي قلعه الإمام أمير المؤمنين ﷻ، وقد كان الباب موجوداً إلى قبل تسلطهم على هذه البلاد الطاهرة، كل ذلك، لا يمكن إعادته حتى بعد إسقاط السيف من أيديهم.

الإمام الشيرازي الراحل ﷻ





الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه



(١)

نشأة الإمام ودور التأسيس

الإمام جعفر الصادق عليه السلام، سادس أئمة البيت النبوي، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام علي زين العابدين، ابن الإمام الحسين الشهيد، ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وسبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وشي جعفر، والذي تيمناً بجده الشهيد جعفر الطيار، والذي يرمز إلى أعذب أنهار الجنة، فهو نهر العلم الذي لا ينضب، في صدقه وصفائه، وقد تفرد بمكانة جليلة وعظيمة لدى المسلمين جميعاً.

أشهر كناه أبو عبد الله، وفيها عرف في مصادر السند والرواية والرجال، ولقب بالصادق، لصدقه في القول والعمل، ولم يُعرف عنه غير الصدق، وبذا دعاه خصومه قبل مواليه، كما اشتهر مقامه الشريف بألقاب أخرى، تعكس صفاته وسماته، كالفاضل، والطاهر، والقائم، والكامل، والمنجي. أمه هي أم فروة، فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأم أبيه هي أم عبد الله بنت الإمام الحسن المجتبي بن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أما

أم أمه، فهي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. ولد الإمام الصادق عليه السلام يوم ١٧ ربيع الأول من عام ٨٠هـ، في مدينة جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، واستشهد فيها يوم ٢٥ شوال من عام ١٤٨هـ، وقد تولى خلال إمامته «الظاهرية»، تأسيس وترصين وانتشار مدرسة أهل البيت، الفقهية والكلامية والفكرية والأخلاقية، ولذلك ولغيره من الأسباب، التي ترتبط بخصوصية مسؤوليات إمامته، وأدواره في بناء جامعة أهل البيت ونشر علومها، بما تيسر له من فرصة تاريخية، وتهينة رفيعة، سميت وتسمى الشيعة الإمامية، (بالجعفرية) أيضاً، تيمناً بالولاء لإمامها وأستاذها العظيم.

وجرى اعتماد منهجه العلمي في التحقيق الفقهي، وقواعد الاستنباط والاجتهاد، ومباني الأصول، والتصرف في تقاطع الأخبار ومسائدها، أو تفردا واختلافها، لدى عموم علماء المسلمين في عصره، والتابعين لهم، فقلدوه في أساسيات البحث، خاصة منهج التدرج على القرآن والسنة والإجماع ثم الاجتهاد، لكن بعضهم خالفه بمسألة الإمامة والعصمة، لأسباب سياسية، وبتأثيرات السلطة لا غير.

لقد كان لأئمة أهل البيت عليه السلام، بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، أكبر الأثر في نشر الفضيلة بين صفوف المسلمين، وتربيتهم على المثل الرفيعة، ودعوتهم إلى الطريق السوي، وبث مكارم الأخلاق والقيم السامية، وعياً منهم، أن المجتمع الإسلامي الجديد، بات في حاجة ماسة، إلى صيانتها ومناعته، بعد أن انشغل ولاة الأمر، في أمور الدولة والسياسية، وترصين الحكم والسلطة، فكانت تلك المهمة، قد نهض بها الأئمة، كل في مرحلته وأدواره، في استجابة للحاجة الفكرية والحضارية الحقيقية، التي قامت عليها العقيدة الإسلامية، فكان لكل منهم



من وصايا الإمام الصادق عليه السلام:
يا شيعة آل محمد، عليكم باتباع الله، وصدق الحديث، والورع والاجتهاد، والخروج عن معاصي الله، واعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب، وليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه، ومخالفة من خالفه .. واتقوا الله ما استطعتم ولا قوة إلا بالله.

دور ومهمة يقوم بها، تستجيب لمتطلبات عصره وحاجاته. وكان الإمام الصادق عليه السلام، قد جرى تربيته وإعداده، لمسؤولية الإمامة التاريخية في عصره، منذ أول ولادته، فقد حظيت تنشأته بفرصة ذات تقدير إلهي، فتولى توجيهه وإعداده العلمي والفكري، جده الإمام زين العابدين عليه السلام، الذي أدركه لفترة ليست بالقليلة، ثم والده الإمام الباقر عليه السلام، الذي يعد مؤسس المدرسة العلمية الفقهية، فورث الإمام عن جده وأبيه، أعظم الخصال في العلم والحلم والشجاعة والكرم والإباء، وعزة النفس ومساعدة المحتاج، والصبر على الأذى، والتصدي للمسؤولية التاريخية الربانية، بكل صدق وأمانة.

بينما يرى أهل السنة والجماعة في الإمام الصادق عليه السلام، أكثر الشخصيات الإسلامية تجيلاً في عصره، ويرون أن علمه ومدركته، أساساً لكل المدارس الفقهية للمسلمين، فقد روى عنه الكثير من المحدثين والرواة، على اختلاف متبنياتهم الفقهية والفكرية، وقد استطاع أن يؤسس في عصره مدرسة فقهية، تتلمذ فيها العديد من العلماء والفقهاء والمتكلمين، فضلاً عن أئمة المذاهب والطرق الصوفية والعرفانية، لحيارته علوم كانت غامضة عن علماء عصره، وهذا لا يدل على أن أئمة هذه الطرق وتلك المذاهب من أتباع الإمام الصادق عليه السلام، وإنما تتلمذوا في مدرسة الإمام واتخذوا طريقاً آخر في العلم والحياة.

ومن ذلك يتبين أنه لم يجمع علماء المسلمين،

على اختلاف طوائفهم ومتبنياتهم الفكرية والعقدية والمذهبية، كما أجمعوا على الريادة والأستاذية العلمية للإمام الصادق عليه السلام، وفضله الفكري والمعرفي والفقهي، فسانر أئمة المسلمين قد تتلمذوا على يديه وأخذوا عنه، أو أخذوا عن من أخذ عنه، فكان بحق إمام الأئمة وشيخهم وأستاذهم.

والإمام عليه السلام من أوائل الرواد في العلوم الطبيعية والصرفة، حيث تخرج على يديه علماء متفردون في علمهم، من طبقة جابر بن حيان، المعروف بأبي الكيمياء، وسواه من العلماء الرواد، فقد كان الإمام عالم فلك، ومتكلماً، وأديباً، وفيلسوفاً، وطبيباً، وفيزيائياً، فضلاً عن ريادته في الفقه والعقيدة والأخلاق.

الإمام المهدي عليه السلام في التوراة والإنجيل

كما تنبأ دانيال عليه السلام مرة أخرى بمجيء رسول الله محمد ﷺ وبأن شريعته لن تنمحي أبداً فقال: «كنت أرى في رؤى الليل، فإذا بمثل ابن إنسان آتياً على سحاب السماء، وجاء إلى القديم الأيام «القديم الأيام تعبير مأخوذ في العهد القديم يقصد به الله تعالى أي القديم الأزلي فقرب إلى أمامه» (إشارة إلى معراج رسول الله ﷺ) فأعطي سلطاناً ومجداً وملكاً لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. ويكون سلطانه سلطاناً أبدياً لا يزول، وملكه لا يتعداه الزمن» سفر دانيال ٧: ١٣-١٤. كما نادى نبي الله يحيى عليه السلام ببني إسرائيل وهو يعمدهم بأن يتوبوا إلى الله ويعدوا أنفسهم، ويعدوا الناس لاستقبال شريعة الله الخاتمة والخالدة التي عبر عنها بملوكوت السموات فقال لهم: «توبوا لأنه ملكوت السموات اقترب! فإن هذا هو الذي تكلم عنه النبي إشعيا قائلاً: «صوت صارخ في الصحراء، أعدوا طريق الرب واجعلوا سبيله مستقيماً» إنجيل متى ٣: ٢-٣.

ومعلوم أن هذا الصوت الصارخ في الصحراء والذي دعا إلى عقيدة التوحيد الخالص وإلى التمسك بصراط الله المستقيم هو محمد رسول الله ﷺ. وعودة إلى البشارة

الواردة في المزمور «٧٢» فإن جميع ما ورد فيه جاء مشتركاً بين رسول الله محمد ﷺ وحفيده المهدي المنتظر عليه السلام إلا بما يخص الرسالة والنبوة فهي من خصوصيات رسول الله محمد ﷺ. فالصفات الواردة في كل من الفقرات «٤، ٣، ٢» «ليحكم بين الناس بالعدل،



يوم الخلاص أو يوم الانتقام من أعداء الله على يد الإمام المهدي هو ما يُعرف في المصادر الإسلامية بـ«الملحمة الكبرى»، وفي الإنجيل الموجود اليوم بـ«معصرة غضب الله العظيم، يوم الله القادر على كل شيء»، ويُعرف عند اليهود في العهد القديم بـ«الحزبة الأبدية». وهي المعركة الفاصلة بين قوى الخير والإيمان بقيادة الإمام المهدي من جهة وقوى الكفر والضلال في العالم من جهة أخرى. وسيكون النصر للإمام ﷺ في هذه المعركة التي لم ولن يُعرف لها مثل في تاريخ البشرية.

ولعبادك المساكين بالحق» فتحمل الجبال والإكام السلام للناس في ظل العدل وليحكم للمساكين بالحق، ويخلص البائسين ويسحق ظالمهم! مشتركة بين رسول الله ﷺ وحفيده المهدي المنتظر عليه السلام حيث إن مهمتهما، بعد دعوة الناس إلى الإيمان بالله وطاعته، هي رفع الظلم عن كاهل الشعوب، وردع الظالمين، ونصرة المظلومين والمساكين. ومن يقرأ تاريخ رسول الله ﷺ يتبين له أنه كان عوناً للمظلومين والفقراء والمساكين، وحرماً على الظالمين والمستكبرين، وهكذا حفيده المهدي المنتظر عليه السلام فإنه مكلف ببسط القسط والعدل في الأرض، بعد أن تكون قد ملئت ظلماً وجوراً، كما ورد في الأحاديث النبوية المتواترة عند المسلمين، روى أبو داود في سننه «١٠٧/٤» عن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني»، أو قال: «(من أهل بيتي) يواطئ اسمه اسمي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً».

يتبع

ما جاء في المزمور «٧٢» يُعدُّ من أقوى البشارات التي وردت في الكتاب المقدس بحق كل من رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ وحفيده المهدي المنتظر عليه السلام حيث جمعت خلاصة أمريهما صلوات الله وسلامه عليهما، ولم يستطع التحريف الذي أحدثت من أن ينال منها، ومن مضامينها، فضلت متماسكة البناء واضحة المعاني والدلالات. ولمزيد من الإيضاح، ينبغي إلقاء الضوء على الأوصاف الواردة في هذه البشارة، لتأكيد أنها تشير بوضوح إلى كل من رسول الله ﷺ وحفيده الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

فالفقرة الأولى منها «اللهم اعط شريعتك للملك وعدلك لابن الملك» تشير إلى أن المُبشَّر به سيكون له سلطان، ولذا عُبر عنه بـ«الملك»، وسيكون صاحب شريعة وأحكام لجميع الناس حيث يلزم على جميع الشعوب والأمم الانضواء تحت رايته. ومن المعلوم أن هذه الصفة لا تنطبق إلا على رسول الله محمد ﷺ صاحب الشريعة المستقلة عن جميع الشرائع السابقة، وصاحب السلطة الإلهية على جميع البشر، إذ أرسله الله تعالى للناس كافة ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سبأ/٢٨. وجعله رحمةً للعالمين ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ الأنبياء/١٠٧.

بينما أرسل بقية الأنبياء برسالة خاصة بكل منهم إلى بني قومه. فقد جاء في «سفر الملوك الأول» أن الله تعالى منع أنبياء بني إسرائيل وقومهم من الدخول على الأقسام الأخرى، خشية أن

تميل قلوبهم إلى آلهة تلك الأقسام والشعوب: «... ومن الأزم التي عنها الرب في قوله لبني إسرائيل: «لا تختلطوا بهم، ولا يختلطوا بكم فهم يميلون بقلوبكم إلى آلهتهم» سفر الملوك الأول، الإصحاح ١١: ١-٢. وبهذا يتبين أن أنبياء بني إسرائيل لم يرسلوا إلى جميع الشعوب والأمم، بل حدد تكليفهم بهداية بني قومهم فقط. وقد أكد هذه الحقيقة عيسى بن مريم عليه السلام عندما قال: «ما أرسلني الله إلا إلى الخراف الضالة من بني إسرائيل» إنجيل متى ١٥: ٢٤. ولذا تم التعبير عن رسول الله ﷺ بـ«الملك» لأن شريعته ستحكم جميع الشعوب والأمم. وهذا ما دعا نبي الله دانيال عليه السلام إلى الإشارة إلى رسول الله محمد ﷺ بوصفه صاحب السلطان والمملكة التي ستبقى إلى الأبد، فقد ورد في كتاب دانيال ما نصه: «وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماء مملكة (أي شريعة) لن تنقرض أبداً، ولا يغلب سلطانها شعب آخر، فتسحق وتقضي جميع تلك الممالك، وهي تثبت إلى الأبد» سفر دانيال ٢: ٤٤.

صحابه منتجبون .. حذيفة بن اليمان (٢-٢)

فكره وثباته في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام

وكان حذيفة يقول: «اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، والله ما شهدت ولا قتلت ولا ملائت على قتله»، مما يدل أن البعض قد اتهمه في ذلك، في نية الإساءة إلى أمير المؤمنين وأصحابه.

ويحفظ التاريخ أن أول من دعا إلى توحيد نسخ القرآن الكريم، وسعى جاهداً لهذا العمل الجليل، وأشار به على الثاني والثالث، هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والذي جاهر به هو أحد تلامذته، حذيفة بن اليمان، إذ كتب إلى الخليفة بذلك لنزع فتيل الفرقة بين المسلمين، بتوحيد قراءتهم للقرآن الكريم، وذلك بعد أن لمس الحاجة بنفسه، في مصر الذي يتحمل مسؤوليته، وفي الحقيقة أن جميع من يرجع المسلمون إليهم، في قراءات النصوص القرآنية وأسلوب كتابتها، والذين لازالت مقدمات المصاحف، تشار إلى مرجعياتهم، في جميع بلاد المسلمين، هم من تلامذة وأصحاب الإمام أمير المؤمنين، وأتباع مدرسة آل البيت عليهم السلام. كنموذج هذا الصحابي الجليل، حذيفة بن اليمان، الذي التزم موالة أمير المؤمنين، طيلة حياته، وكلماته التي سجلها التاريخ تشهد له بذلك، وكذا تعدّه هذه المدرسة، ومعها إجماع المدارس الإسلامية، من أصدق رواة الحديث وأوثقهم وأعدلهم، كسائر الأركان الأربعة، فهو أحد

الحاضرين السبعة، في تشييع السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، والصلاة عليها ودفنها ليلاً، وقد أوصت ألا يشهد جنازتها ظالم لها، إذ كان من القلة التي ثبتت على نصرته أمير المؤمنين، إثر خلاف السقيفة.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في حذيفة: «ذاك امرؤ عَلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عن



قال حذيفة لابنيه صفوان وسعد: كونا معه (علي بن أبي طالب)، فستكون له حروب كثيرة، فيهلك فيها خلق من الناس، فاجتهدوا أن تستشهدا معه، فإنه والله على الحق ومن خالفه على الباطل. وقد حفظ الولدان الرصية، ففازا بالشهادة في صفين بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان يقول للمسلمين: «ليس خياركم الذين يتركون الدنيا للآخرة، ولا الذين يتركون الآخرة للدنيا، ولكن الذين يأخذون من هذه ومن هذه». وهو موقف واع ومتقدم، للحياة واستحقاقاتها، وإعمار الأرض فيها، لا يستثنى فروض العبادة والعمل الصالح، والاستثمار

حدود الله تجدوه بها عالماً». ومن دلائل ثباته على الحق، قوله في دعوته لنصرة أمير المؤمنين: «إنه لرجل والذي نفسي بيده، لو وضع عمل جميع أصحاب محمد في كفة الميزان، من يوم بعث الله محمداً إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل علي يوماً واحداً في الكفة الأخرى، لرجح عمله على جميع أعمالهم»، ويقول «عليكم بالطائفة التي تدعو إلى أمر علي بن أبي طالب فإنها على الحق». وقد كان حذيفة عليلاً بالمدائن في سنة ٣٦، فبلغه قتل عثمان وبيعة الناس للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «أخرجوني وادعوا الصلاة جامعة»، فوضع على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي وآله وقال: «أيها الناس، إن الناس قد بايعوا علياً فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً ووازره، فو الله إنه لعلى الحق آخراً وأولاً، وإنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة»، ثم أطبق يمينه على يساره ثم قال: «اللهم اشهدني قد بايعت علياً، الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم».

في الآخرة. ويقول حذيفة: «إن الله تعالى بعث محمداً، فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان، فاستجاب له من استجاب، فحيا بالحق من كان ميتاً، ومات بالباطل من كان حياً، ثم ذهبت النبوة وجاءت الخلافة على منهاجها، ثم يكون ملكاً عضوضاً، فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه، أولئك استجابوا للحق، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه، كافاً يده، فهذا ترك شعبة من الحق، ومنهم من ينكر بقلبه وكافاً يده ولسانه، فهذا ترك شعبتين من الحق، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولا بيده ولا بلسانه، فذلك ميت الأحياء».

ويتحدث عن القلوب والهدى والضلالة فيقول: «القلوب أربعة، قلب أغلف، فذلك قلب كافر، وقلب مصفح، فذلك قلب المنافق، وقلب أجرد، فيه سراج يزهر، فذلك قلب المؤمن، وقلب فيه نفاق وإيمان، فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدّها ماء طيب، ومثل المنافق كمثل القرحة يمدّها قيح ودم، فأيهما غلب غلب».



وقال في خطبة بيعته أمير المؤمنين: «الحمد لله الذي أحيا الحق وأمات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين، أيها الناس إنما وليكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقاً حقاً، وخير من نعلمه بعد نبينا رسول الله، وأولى الناس بالناس، وأحقهم بالأمر، وأقربهم إلى الصدق وأرشدهم إلى العدل، وأهداهم سبيلاً، وأدناهم إلى الله وسيلة، وأقربهم برسول الله رحماً، أنيبوا إلى طاعة أول الناس سلباً، وأكثرهم علماً، وأصدقهم طريقة، وأسبقهم إيماناً، وأحسنهم يقيناً، وأكثرهم معروفات، وأقدمهم جهاداً، وأعزهم مقاماً»، فقام الجميع فبايعوا أمير المؤمنين بأحسن بيعة وأجمعها».

وسأله المسلمون في قوله «إنما وليكم الله ورسوله وأمير المؤمنين حقاً حقاً»، فقال حذيفة: «أما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن أبي طالب، ممن تسمى بأمر المؤمنين، فإنهم تسموا بذلك، وسماهم الناس به، وأما علي بن أبي طالب، فإن جبرائيل سماه بهذا الإسم عن الله تعالى وشهد له الرسول عن جبرئيل بإمرة المؤمنين، وكان أصحاب رسول الله يدعونه في حياة رسول الله بأمر المؤمنين»، وهو حديث طويل وفيه حقائق كثيرة عن إخبار النبي، بما يجري بعده على علي والعترة، وإتمامه الحجة على المخالفين لهم.

وكان حذيفة من كبار الفقهاء، ومن شواهدا أن اختصم جيراناً في ملكية جدار قصب بينهم فبعثه النبي الكريم ﷺ ليقضي بينهم، ففضى أن معاهد القصب من جهة أحدهم أمارة على ملكيته، فأمضى ذلك النبي الأكرم، وصار قاعدة في أمارات اليد والملكية.

وقد روى حذيفة عن الرسول الأكرم ﷺ، في لزوم ولاية أهل البيت وتوليبتهم وطاعتهم، قوله: صلى بنا رسول الله، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال «معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم، ومن تركها حلت به الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين، ومن تخلف عنهم كان من الهالكين».

قال حذيفة فقلت «يا رسول الله على من تخلفنا»، قال: «على من خلف موسى بن عمران قومه، وعلى وصيه يوشع بن نون، فإن وصي وخليفتي من بعدي، علي بن أبي طالب، قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله»، وروى حذيفة عن الرسول قوله، «اللهم اجعل العلم والفقهاء في عقبي وعقب عقبي، وفي زرعي وزرع زرعي».

ذلك هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان، صفي الرحمن، وسيف الله الذائد عن دين الإسلام وعقيدته، الصوت الناطق بالحق، والثابت في إيمانه، المبلغ لرسالة الرسول الأكرم ﷺ، والأمين على سره ومعلوماته، ركن الإمام أمير المؤمنين ﷺ، والموالي له في مبادئه ومنهجه وولايته.



ابتدأ الدفن في جنة البقيع منذ زمان النبي الأعظم ﷺ، وأحياناً كان الرسول ﷺ بنفسه يعلم على قبر المدفون بعلامة، ثم بنيت قباب وأضرحة على جملة من القبور من قبل المؤمنين وأمر من العلماء، كما كان البناء على قبور الأولياء معتاداً منذ ذلك الزمان، فكانت عشرات منها في المدينة المنورة ومكة المكرمة وحولها، وقد تلقى جميع المسلمين هذه الظاهرة الشرعية بكل حفاوة وترحاب، لا في المدينتين وأطرافها فحسب، بل في سائر بلاد الإسلام إلى أن هدم الوهابيون أكثرها في الحجاز منذ مائتي سنة، ثم استرجعها سائر المسلمين، وبعد زهاء ثمانين سنة استولى الوهابيون على البلدين المقدسين مرة ثانية، وهدموا القباب وأحرقوا المكتبات! وكانت فيها كتب ثمينة جداً، ولو كان داب الوهابيين أو كان إجماع من الخارج إليهم يهدم المساجد لهدموا أيضاً، كما أنهم أرادوا هدم قبة الرسول الأكرم ﷺ لكن تظاهر المسلمون في الهند ومصر، ولعل غيرهما أيضاً، أوقفهم عن ذلك في قصة معروفة، وهم يحثون إلى ذلك إلى الآن.

الإمام الشيرازي الراحل



المجدد الشيرازي وفكر النهضة والبناء الحضاري الإستشارية ومسؤولية الانسجام بين الفكر والعمل

إن الجدلية الحضارية في الأسباب والمسببات والنتائج، يعرضها سماحته في صناعة التاريخ، في العلاقة بين شخصية الفرد والحضارة، فالمقدمات الحضارية والمجتمعية، تهين لبناء الشخصية التاريخية، وإن هذه الشخصيات المبدعة، هم بالتالي بناء الحضارات، وبهم يجري تشكيل حركة المجتمع.

ويرى السيد المجدد، استثناء النماذج المقدسة، من طبقة الأنبياء مثلاً، من جدلية هذه التبادلية التاريخية، فهم لا تصنعهم الحضارات، إنما إرادة الله سبحانه، والى ذلك كان عنوان «الأنبياء صنّاع التاريخ»، الذي يحتج فيه على كل من النظرية المثالية «الهيكلية»، التي قامت على أساس أن الفكر، هو المنتج للمادة، وبالتالي لحركة التاريخ، بينما النظرية المادية «الماركسية»، تقوم على أساس أن المادة هي الأصل، وهي التي تنتج الفكر، ومراحل حركة التاريخ، من خلال نمو وسائل الإنتاج، والنشوء الطبقي.

ويعرض السيد، وفق دراسة معمقة، مشفوعة بالأمثلة التاريخية، الى أبرز القوانين الحاكمة، في فلسفة التاريخ، مبتدءاً بجزئية «مسؤولية الإنسان»، من خلال الموقف إزاء الفكر والعمل، في معيار الحسن والقبح العمليين، وثم لعنوان «الجبر والاختيار وعلاقتهما بالتاريخ»، في رفض الإطلاق، سواء للجبرية أو للاختيارية في التاريخ، ويخلص سماحته في ذلك، الى أن الإنسان ليس مغلوب الاختيار والإرادة، والحرية ليست وهماً وخيالاً، محتجاً بالقاعدة الفكرية الإسلامية، «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين اثنين».

يرى المفكر المجدد حركة التاريخ بحرية الفرد، بمعنى تغير الآراء تبعاً لتغير الزمان والمكان، مما يؤشر التفرد الخاص بالمنهج التاريخي، الذي يفرض دراسة التغيرات الزمانية والمكانية، فضلاً عن الشرائط والخصوصيات، في التاريخين القريب والبعيد، وهي التي يرى المجدد فيها العلة، في دقة التنبؤ، في العلوم الطبيعية، التي لها فلسفة كونية ثابتة، بينما لا تكون كذلك في التفسير التاريخي، إلا من خلال تنبؤات بعيدة المدى، واسعة النطاق. ويعرض سماحته الى مقارنة النظم بين الإستشارية والاستبداد، حيث يشكل التاريخ، ركناً

المستقرئ لفكر الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي رحمته الله، ومباحثه الإنسانية والعقلية، يلمس رؤية متميزة لعناصر روح التاريخ، فسماعته يقارباها من خلال ثنائية «الفطرة والعقل»، وتأثير المادة التاريخية وعقلية المؤرخ، في الوصول الى حقيقة روح التاريخ، وإدراك القوانين والعوامل الفاعلة فيها. وإلى ذلك يشير رحمته الله، إلى الإدراكات عن طريق الحواس، أو الإدراكات الحسية، وهي ما يتمها والمنهج الحسي «الإمبريقي»، وفيه استدلال من مقولة العالم «ابن سينا»، «من فقد حساً فقد فقد علماً»، ومن ثم الى الإدراكات من جهة التفكير والتعقل، وبما يتمها والمقاربة الذهنية، أو المنهج العقلي.

فيستدل رحمته الله الى التكاملية التوافقية، بين العلم والدين، بعكس ما كان يجري في الصراع التاريخي بين العلم والكنيسة، الذي شهده المجتمع، قبيل عهد النهضة الأوروبية، بما يعبر عنه بالصراع بين الأفكار التقليدية والأفكار الزمنية.

فمن خلال مقارنة سماحته، للسجل القائم بين القائمين بالروح العامة للتاريخ، والرافضين لها، يتوضح الميل لوجود الروح العامة للتاريخ، والفلسفة التحليلية للمفردات التي يجمعها شيء واحد، ولكنها بشرائط، يتطلب توفرها لتحقيق النتيجة، بمعنى لتستقم قوانين الفلسفة، في قراءتها للوقائع، حيث إن المصادفات، لا تمنع الروح العامة، وأنها نسبية وليست مطلقة، كما في فلسفة العلوم الأخرى، إذ أن أدوات فلسفة التاريخ، هي ذاتها في الروح العامة للتحليل، في سائر العلوم غير الطبيعية.

وبسلوك المنهج العلمي، يخلص سماحته، الى أن العلوم الطبيعية وسواها، تقوم على منطق الكليات دائماً، بينما يقوم التاريخ، على منطق الكليات بشرائطها، فهنا مقارنة منطقية بين فلسفة العلم، والروح العامة للتاريخ أو فلسفته، بما يدحض مزاعم معارضيها، ومن بينهم الفيلسوف الإغريقي «أرسطو».

إن هذه الكليات الجامعة، قد بينها المفكر «ابن رشد»، في كتابه «الكليات في الطب»، ثم في كلياته الأخرى، والتي اعتمد فيها أداة الاستقراء، وقد اعتبرت فتحاً للمنهج العلمي التجريبي، ودراسة الفكر في تاريخ العلوم وفلسفتها، «أو الإبتيمولوجية»، والذي أكده الفقيه المفكر، العلامة الحلي، في وصفه العلم التجريبي، بكونه المنهج الأول، الذي يقارب فيه الإنسان، الفكر العلمي، من خلال المدركات الحسية.

حيث تسعى الاستشارية من خلال الحقيقة، لاستخدام القوة لصالح الإنسان، وفق المنهج السليم لها، في تغليب «منطق الحقيقة على منطق القوة»، ويثبت المفكر المجدد، أن الاستشارية الإسلامية، تتجاوز المآخذ في الديمقراطية الغربية، من خلال الوازع الإيماني في رقابة الذات، واعتماد الأدلة الأربعة في التشريع، فضلاً عن الجوانب القيمة والأخلاقية الإسلامية، إذ تؤدي إلى الاستقامة والتقدم، في نزوعها نحو القانون الإلهي السليم.

إن منهج المفكر المجدد، في مقاربتة لهذه الرؤى، تتماهى ومنهج القراءة المعقّدة للنصوص التاريخية، في ولوج طبقاتها الجيولوجية، التي تراكمت عليها تأثيرات الزمن، مما يستوجب إزالة ترسباتها، وفق تعبير منظري منهج الحفر أو النبش «الآركيولوجي»، إذ يرى سماحته، أنّ من يريد ملاحظة الخطاب المكتوب في فلسفة التاريخ، عليه أن يلاحظ الحالة الحضارية والنفسية للأمة، التي تتشكل وتتأثر بطبيعة الحكم، إن كان استبداداً أو عكسه، فيقوم المؤرخ في هذه المهمة، بقراءة ما وراء المفردات التاريخية، كي لا يظلم الأمة، بما لا قدرة لها عليه، وعليه فإن مهمة المؤرخ، هي قراءة الفكر في النص، أو ما يعبر عنه حفرياً، بالمسكوت عنه في الطبقات التشريعية منه.

وفي جزئية الهجرة ومسيرة التكامل، يعرض السيد المجدد مسألة، تمثل قانوناً حاكماً في فلسفة التاريخ، بأن الهجرة والتغرب، هي من عوامل تفجر الطاقات، وتحريك الأمم وبزوغ الحضارات، ونمو المواهب، ويرى أن الإسلام لا يعترف بالحدود الجغرافية، كونها تحدد مسيرة التكامل الإنساني، ويحتج سماحته بأمثلة وشواهد تاريخية، لشخصيات عبرت الحدود، وتحملت المسؤوليات، بمن فيهم الأنبياء.

وهو ما يدعو إليه سماحته، في انتخاب شورى الفقهاء، دون النظر إلى موطن العضو فيها، وذلك ينصرف إلى جميع نواحي الحياة، ومجالات المسؤولية فيها، لجهة توليتها على أساس الكفاءة، وليس على أساس العرق، ويستشهد سماحته إلى ذلك، بأمثلة وشواهد واسعة، من التاريخ الإسلامي، حتى فترة ما قبل قرن من الزمن.

وعليه يتفرد الفكر الإنساني للسيد المجدد، في جرأة طرحه، بين الأدبيات المقاربة، فيدعو صراحة، أن «علينا أن نمنع الغرب من السقوط»، في «مسألة» مهمة وأعية، وذات نظرة إيجابية واقعية، منفتحة على الآخر، للوصول إلى روح الحضارة البشرية، وفلسفة الحياة الإنسانية، من خلال التلاحق والحوار والتواصل، بين المجتمع الإسلامي، بقيمه وروحه، والغربي بنظامه وجماليته وتطوره العلمي، وهي معالم مستمدة من تموجات الحضارة الإسلامية، كمثال مبادئ التعددية والشورى والعدالة الإنسانية، بهدف تجديد إنطلاق الأول، ومنع الثاني من السقوط.

وبذا تدعم هذه الرؤية، الواعية المنفتحة، للمجدد المفكر، مستقبل الحضارة الإنسانية، والمجتمع البشري، في دعوة صادقة، لحوار الحضارات وتلاقحها، بدلاً من تحرّصات الأكاديمي الأمريكي، «صموئيل هنتنجتون»، في كتابه المثير للجدل، عن صراع الحضارات، في زعم جدليته وحتميته. وهي دعوة ممتدة إلى الزمن المعاصر، في رفض الإنغلاق المصطنع على الآخر، لأن دعوة سماحته، في استقرانه المستقبل، «لمنع الغرب من السقوط»، إنما يستدل منها، ضرورة الإنفتاح على الحضارة الغربية، في انتقاء المعطيات الإيجابية فيها، وفي تقديم البدائل السليمة إليها، لما هو مرفوض فيها، إسلامياً أو حتى إنسانياً، والحال أن معظم الفئات المتنفذة، في المشاهد السياسية المعاصرة، وخاصة البلدان العربية التي شهدت تغييرات جذرية في نظمها، والتي تعاني الفوضى الخلاقة وغير الخلاقة، يلتمس الفرد منها، ما هو العكس من ذلك.

إذ يجري استثمار قشور الحضارة الغربية، في تحقيق المصالح الفنية والمنافع الشخصية الضيقة، للفئات المتنفذة، بينما يرفض ويترك أو يحجب الإيجابي فيها، بدعوى مناقضتها للتقاليد والأعراف، والحقيقة أن في ولوجها إلى المجتمع الإسلامي، إحراج وتعرية، لما تمارسه تلك الفئات، خفاءً أو علناً، من المفاصد والمظالم وحالات الاستبداد، والحال أن هذا «الإيجابي»، هو في الأصل، من مقاصد الإسلام وعقائده وسلوكياته، وضمن متبنيات مدرسة آل البيت، قبل أن يكون من مخرجات الحضارة الغربية، وذلك ما أثبتته فكر السيد المجدد، ورؤاه المستقبلية.

في استقراء الماضي، وفهم الحاضر، ودراسة المستقبل، بين هذين الشكليين من أنظمة الحكم، فالاستشارية في الإصطلاح الإسلامي، أو الديمقراطية في الإصطلاح الغربي، أفضل أساليب الحكم، كونها تهى الجو الكامل للحرية، التي تطلق الكرامة والعدالة الإنسانية، والكفاءة والتفوق في الأداء، واختيار الأصلاح للحكم والمسؤولية، وشغل الوظيفة العامة.

وبرغم أن للمفكر المجدد، مآخذه على ديمقراطيات الغرب، لجهة أعمال الرقابة الخارجية فيها حصراً، ولاعتماد مبدأ الأكثرية، في مهمة التشريع، وفي احتمالية الاستغلال السيء للحريات، وفي التنصل المحتمل عن المسؤوليات، فضلاً عن مساواتها بين العالم وغيره، ضمن مبدأ المساواة أمام القانون، مما يخفق الإبداع.

لكن سماحته يرى، أنها الخيار الأفضل والأفضل للأمة، من خلال انتخاب الأمة لممثليها بحرية، مقارنة بالاستبداد والديكتاتورية، التي تتفوق فيها القوة على الحقيقة، ويعنى بها القوة الغاشمة، كما أن الديمقراطية، هي الطريق الأقل محذوراً، لأن الاختلاف لا يمكن أن يجعل سبباً، لاختلاف القوانين المجعولة، أو «الوضعية» في لغة الفقه القانوني.



التجديد في فكر الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي أكثر ما يلاحظ في موسوعته الفقهية، التي هي أكبر موسوعة من نوعها في الفقه الإسلامي الاستدلالي، وتقع في مائة وخمسين مجلداً (سبعين ألف صفحة من القطع الكبير)، وتتميز بكثرة التفرعات والمسائل المستحدثة، واستنباطات مبتكرة عبر استيعاب دقيق للأدلة الشرعية، والأعرافية بالمدارك والقواعد، والذوق العرفي الرفيع، ومقرونة باطلاع واسع على الأشباه والنظائر، وعمق التحقيق ودقته، وقد استحدثت في موسوعته (٢٥) باباً جديداً لم تكن معهودة في الفقه، منها (السياسة)، (الاقتصاد)، (الإدارة)، (العولمة)، (الحقوق)، (فلسفة التاريخ)، (الإعلام والرأي العام)، (الدولة الإسلامية)، (السلم والسلام)، (الاجتماع)، (البيئة)، (المروار) وغيرها.

المجدد الشيرازي وفكر النهضة والبناء الحضاري

الجوانب التربوية في الخطاب الإسلامي الإعلامي

وفي دور الإعلام في الثقافة المجتمعية، يؤكد سماحته، على الجوانب التي يجب أن ينصرف إليها الشباب، سواء في الحقل الثقافي، أو في سوق العمل، أو في ميدان العبادة والتفقه، وهي تشمل الخدمات الإنسانية والاجتماعية، والعمل في البرامج التعليمية، ذات البعدين العلمي والأخلاقي، وكذلك الهوايات النافعة والمنتجة، والمثمرة علمياً ومجتمعياً.

وكذلك يؤكد السيد المجدد، على تضمين الجانب التربوي، في التوعية والتثقيف، على أساس تجنب الشباب مفاهيم العنف، كي لا يصبح منهجاً في حياتهم، وملكة من ملكاتهم، لأنه يفسد كل أمر صالح، مستشهداً بالنصوص المقدسة، «أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بتبليغ الرسالة»،

﴿وَأَنْ جَنَّحُوا بِالسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ و ﴿أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾. ويثبت السيد المجدد في الجانب التربوي، تحميل المؤسسات العلمية والتربوية والتعليمية، مسؤولية إعداد الجيل، وتنشئة وتنظيم شؤون المجتمع وتطهير البيئة والحياة، وأن يكون التوجيه والخطاب، مناسباً وملئاً لموضوعه، لأن البلاغة هي في وضع الشيء في موضعه، ولابد من مراعاة الأدلة والأمثلة من حياة الإنسان ومجتمعهم، وهي قضية يفتقدها الكثير ممن يعتلي أعواد المنابر، بعناوين مختلفة، مخاطباً شريحة واسعة في المجتمع.

ويؤكد سماحته، «مسألة» وجوب نشر الثقافة الإسلامية ومبادئها، في الحرية والمساواة والشورى، عبر وسائل الإعلام، كما يجب مواجهة الغزو الإعلامي الغربي أو غيره، ولتوضيح الفكرة يرى السيد المجدد، أن الدور الأول للإعلام الإسلامي، هو إيجابي، يتعلق بإظهار مزايا الإسلام في العقيدة والأخلاق والشريعة، والدور الثاني سلبي، يتولى دحض المزاعم، التي تبين دنيوية الإسلام في الغرب، وهو الذي يعبر عنه في علم الاتصال والإعلام، بالإعلام المضاد.

وفي هذا السياق يخلص سماحته، لجملة من انتقادات الغرب للإسلام، لغرض عرضها والطعن فيها، كونها ستكون المادة المعلوماتية، التي تؤسس للإعلام الإسلامي المضاد.

وفي تبين أثر الإعلام المقابل، في تحصين

حوارياته مع القائمين على التربية والتعليم في الدولة العراقية آنذاك، إذ كان يبين فيها، ضرورة الانفتاح على الجوانب المعرفية في الدين، لتشكيل المناهج التربوية، والتحرر من الجمود فيه، وكأن الدين عبادات فقط، دون تضمين ذلك، جوانب علوم السياسة والاجتماع والاقتصاد، فضلاً عن ضرورة تعميم ذلك على المستوى الشعبي في وسائل الإعلام المختلفة.

ويدخل في هذا المضمار، الدور الذي تضطلع به الدبلوماسية، في قيامها بجانب من الإعلام



الإسلامي، في الحقل الذي تعمل به، إلى جانب دورها في تمتين العلاقات في العواصم التي تمثل دولها الإسلامية فيها.

وفي الجوانب التربوية، يؤكد السيد المجدد أن القرآن الكريم دستور المسلمين، وهو صالح لكل زمان ومكان ولجميع الأجيال، وهو في مقدمة المواد والوسائل الإعلامية، حيث يسكن حياة المسلمين، كما أنه ليس ظاهرة تاريخية، منفصلة عن العصر الحاضر ومادياته المختلفة، وفي تأثيره على صنع الأفكار، وتعيين العادات والتقاليد، ورسم الشريعة التي يسكنها المسلمون، والتأثير في النفوس، بصرف النظر عن المرحلة التاريخية، ويدخل في هذا المجال، تهيئة القاعدة المادية، لإنشاء المؤسسات الإعلامية الثقافية، ودعمها وحشد الطاقات المنتجة فكراً، في كافة حقولها.

إن المعاضل التي يواجهها الإعلام في العالم الإسلامي، تقف حائلاً أمام انتشار مبادئ الإسلام السمحة وتعاليمه الحق، وعلى العكس تؤثر في نشر صور مشوهة عن الدين الإسلامي، ويناقش الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي، أساليب معالجة هذه المعاضل، من خلال ثلاثة عناصر في الإطار الفكري والثقافي والسلوكي.

أولها «ثقافة اللاعنف»، إذ يرى أن العنف لا يوصل الإنسان إلى أهدافه التي يتوخاها، والبديل هو في «ثقافة اللاعنف»، وقد أبسط السيد المجدد، لمباحث اللاعنف وثقافته، في الكثير من آثاره الفكرية، باعتبارها من صلب سلوك وأخلاقيات مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وأعمالهم في السلم والحرب.

والعنصر الثاني، الذي يطرحه المفكر المجدد، هو «المنهج»، وهو الطريق الذي على الاختصاصيين سلوكه، في كافة نواحي المعرفة، في التربية والاجتماع والاقتصاد والشؤون العسكرية، وذلك ضمن إطار النتائج الثقافي والبحثي، في المناهج الإسلامية التي تبحث في هذه الحقول العلمية والتطبيقية. والعنصر الثالث، وهو «نزاهة العاملين»، وهي الصفة الأولى التي على المشتغلين بالإعلام والدعوة، والخطاب الإسلامي التبليغي، أن يتسموا بها لأن «النزاهة نصف الأمر»، وبعبكسه يرفض المجتمع هذا الخطاب ويقطع الاتصال به.

ثم يأتي بعد ذلك تقديم القيم، التي يقصد بها مطلقاً ما يتخذها الإنسان قيمة، للوصول إلى أهدافه المادية والمعنوية، في الحال والمستقبل، وهي في جوانب العقيدة والأخلاق والقيم المادية، التي سيقبلها المجتمع إذا توفرت العوامل المذكورة.

إن أهم جوانب التربية والتثقيف والتوعية، هو في لزوم إعادة النظر في برامج تدريس المواد الدينية، لتكون وفق المعايير الإسلامية الحققة في الكتاب والسنة، ووفق مناهج علم النفس والاجتماع والاقتصاد، ومن الضروري في هذا الباب الاستعانة بالمتخصصين من الإعلاميين الدينيين في الكتابة والخطابة والنشر الثقافي بكافة المستويات مع برامج التوعية الثقافية ومحو الأمية.

ويستل المفكر المجدد، من تجربته الطويلة،

المحقق والعلامة، ونجل العلامة فخر المحققين، والشهيدين العاملين الأزل والثاني، وسائر علماء جبل عامل، كالبهائي وأبيه الشيخ بن عبد الصمد والمحقق الكركي، وألوف العلماء العرب، الذين تمتلئ بهم كتب الرجال ومعاجم العلماء.

ويؤكد قدس سره الرأي المطلق بأن «الإسلام عظيم بذاته، ولا يخص كون علماء الإسلام من العرب أو غيرهم»، ويستل بهذا المعنى، رأي المستشرقين، الذي يؤكد «ليس في وسع العرب أن يتجردوا من ماضيهم الحافل، وسيظل الإسلام أهم صفحة في هذا السجل الحافل».

وعليه يقدم قدس سره، في هذه الجوانب التربوية، من الخطاب الإسلامي، قيمة علمية، لاغناء حاجة فكرية قائمة، جديدة وقديمة، عن دور الإسلام وأثره في حضارة الشعوب العربية الإسلامية، وفق منهج علمي، لمحاكاة مختلف الأفكار المحلية أو الغربية، بأسلوب المناظرة الفكرية، لكل رأي يتجرد، وتسجيل الحجة العلمية، لمقارعة الفكرة المطروحة، بالرأي استدلالاً ونقضاً، تماثلاً وعكساً، تصوراً ورسداً للوقائع، مع استذكار ما سجل بعضها في سلسلة موسوعة الفقه، في أجزاء «القواعد الفقهية» و«الفقه القانون» و«الفقه الحقوق»، مبينة صلاحية الإسلام لكل زمان ومكان.

التربية والثقافة المجتمعية، يطرح سماحته لجملة من انتقادات الغرب للإسلام، لغرض عرضها والظعن فيها، وفق الفكر النقدي، المستند إلى الوقائع التاريخية، وإلى الحقائق الملموسة، من تصورات وتصديقات، واستدلالاتها واستنتاجاتها، كونه المادة المعلوماتية التي تؤسس للإعلام المقابل، الذي يشير له المفكر المجدد، بالإعلام «الإسلامي المضاد»، ويشمل كافة إجراءات وفعاليات وأنشطة المنظومة الإعلامية، التي من شأنها التأثير في الرأي العام المقابل، ومنظومة الآخر الإعلامية ونظامه المعلوماتي عموماً.

ويمكن إجمالها وفق عناوين رئيسية، أولها الدور الحضاري الفكري العلمي، إذ لا يمكن إنكار الدور التاريخي للإسلام، في الحضارة الإنسانية، وذلك باعتراف أهل الفكر والحضارة والتاريخ، لأن الفكر الإسلامي واضح ومؤثر في أدوار التاريخ، وأن الغرب مدين للمسلمين والعرب في المجال العلمي.

وينقل قدس سره آراء العديد من علماء الغرب، الذين يؤكدون على دور المسلمين والحضارة العربية والإسلامية في مختلف العلوم، حتى أن أوروبا قد تعلمت طرقاتاً جديدة في البحث العلمي، بمنهج «العقل» أولاً، ودور «التجربة» وما يعتد بها، وقد ثبت في هذا الجانب، الكتاب الشهير الموسوم «شمس العرب تسطع على الغرب» للمستشرقة الألمانية «زنكريد هونكة»، الذي يؤكد على دور الحضارة الإسلامية في الفكر العلمي الإنساني.

وثانياً دور الفلسفة والفكر العلمي، إذ يدعي الغرب، أن الفلسفة الإسلامية، هي فلسفة يونانية مكتوبة باللغة العربية، ويدحض المجدد هذه الفكرة، من خلال الخلاف الواضح بين الفيلسوفين، خاصة في المضامين القيمية والأخلاقية، ومن الناحية التاريخية، ويؤكد سماحته، أن الفلسفة الإسلامية، انتشرت ودخلت أوروبا، من خلال إسبانيا وصقلية، في القرن الأول الهجري، في حين لم يتصل الفكر الإسلامي بالفكر اليوناني، إلا بعد قرنين من ظهور الإسلام.

عليه فإن الحضارة العربية الإسلامية، ليست وعاء حفظت الفلسفة ممن سبقها، ونقلتها إلى أوروبا، لأنها شكلت خلقاً فلسفياً مستحدثاً، وفكراً متجدداً، مستمداً من الشريعة والعقيدة والأخلاق الإسلامية، وقد استدل المجدد لذلك، بدليل علمي، أرجعه إلى المقارنة بين أدبيات الفلسفة اليونانية، ونموذجاً من أدبيات الفلسفة الإسلامية، متمثل بكتاب «جامع السعادات»، للشيخ «النراقي»، الذي يؤكد القيم الإنسانية الأخلاقية، في الفلسفة الإسلامية.

والجانب الثالث، هو دور العلماء العرب المسلمين، الذي أهتم سماحته به، وحرص على دحض منكريه، في الرد على من يستشكل على علماء الفكر الإسلامي، أنهم ليسوا عرباً، وإنما من الأقوام التي دخلت الإسلام من غير العرب، ويخلص المجدد إلى أنه «يجري تجريد العرب من الفضل إطلاقاً في هذا الحال»، ويرد سماحته على هذا «التجني»، بأن الإسلام لا يميز بين العرب وغير العرب، فتلك نزعة قومية تبرأ منها الإسلام، ويؤكد تساؤله، «هل يمكن أن يقال ليس للعرب علماء، ففي العلوم الشرعية الإسلامية حصراً، تقدمت كوكبة كبيرة، من العلماء العرب المسلمين، من الذين رفعوا راية علوم الإسلام، وبالذات علوم أهل البيت عليهم السلام».

وقد أثبت السيد المجدد، مجموعة من أسماء أولئك العلماء، المؤسسين لعلوم أهل البيت عليهم السلام، وقد فصل الباحث الشيخ محقق الكتاب، ومنهم الشيخ المفيد والشريفان الرضي والمرتضى، والعلماء الأشراف في حلب من بني زهرة، وفقهاء الحلة ومدرستها العلمية، مثل ابن إدريس والحليين

ثقافة اللاعنف والسلم المجتمعي، أصبحت عنواناً ملازماً لرؤية السيد المجدد، لجوهر الإسلام وروحته، فهي لدى سماحته قدس سره، قد أسست لفكر مجدد وحدثي، يلامس الجوانب السلوكية للفرد كوحدة بناء، والمجتمع كمنظمة جامعة، في العلاقات المجتمعية الرأسية والإشرافية، وما دونها من العلاقات البينية بين الأفراد والهيئات، وسائر التنظيمات المتحركة داخل المجتمع، وبينها وبين الدولة ومؤسساتها، ثم وبشكل متقدم، بين المكونات الوطنية والدينية والقومية، في علاقاتها مع بعضها بينياً، وبين الدول التي تمثلها.





طلب الشهادة

من غير المستبعد أن يفكر الأخوة المؤمنون ويتمنون الشهادة في سبيل الله، ولعل هذه الرغبة هي التي تقف وراء رفع الأيدي بالدعاء أثناء القنوت وخارجه بالقول: «اللهم اجعلنا من الشهداء في سبيلك»، أو كما في الدعاء الذي يقرأ بعد دعاء الافتتاح في كل ليلة من شهر رمضان وهو: «وقتلنا في سبيلك فوفق لنا». وهذا يؤخذ على وجهين، الوجه الأول منه هو الصحيح، والثاني هو غلط، ويجب أن ننتبه إليه ونكون على حذر.

والوجه الأول هو: أن الإنسان المؤمن يقتل في سبيل الله، وهي درجة لا ينالها إلا الذين امتلأت قلوبهم إيماناً، ولا ينالها إلا ذو حظ عظيم، وكما جاء في الدعاء الخاص بالإمام الحجة ابن الحسن المعروف بدعاء العهد والمنقول عن الإمام الصادق عليه السلام ويقول فيه: «اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه.. والمستشهدين بين يديه». وهذا لا يعني أن الإنسان لابد له أن يستشهد مع الإمام عليه السلام وبين يديه، ولكن يكفي أن يستشهد على طريقته وعلى منهجه، وحين ذلك يكون كمن استشهد بين يديه عليه السلام أو مع رسول الله صلى الله عليه وآله مع سائر الأئمة عليه السلام.

الوجه الثاني: ألا نُقتل اعتباراً فقد قال الله عز وجل:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا بَعْدَ، فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَهَذَا يَعْنِي أَوْلَادَ وَجُوبَ قَتْلِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ الْإِسْلَامَ وَأَذْنَابَهُمْ وَعَمَلَانَهُمْ، وَنَظَرُ الْأَرْضِ مِنْهُمْ، وَبَعْدَ ذَلِكَ نُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَمَا أَنْ نُقْتَلَ بِدُونِ أَنْ نُقْتَلَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، فَهَذَا لَيْسَ صَحِيحاً.

فينبغي للمجاهدين الهدي بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد القتال: (اللهم إنك أعلمت سبيلاً من سبلك، جعلت فيه رضاك، وندبت إليه أوليائك، وجعلته أفضل سبلك عندك ثواباً، وأكرمها لديك مآباً، وأحبها إليك مسلماً. ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله، فيقتلون ويُقتلون، وعداً عليك حقاً، فأجعلني ممن يشتري فيه منك نفسه، ثم وفي لك ببيعه الذي بايعك عليه، غير ناكث، ولا ناقض عهده، ولا مبدل تبديلاً، استجاباً لمحبتك، وتقرباً به إليك، فأجعله خاتمة عملي، وصير فيه فناء عمري، وارزقني فيه لك مشهداً توجب لي به فيك الرضا، وتحط به عني الخطايا).

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

15 AH

3

وقعت معركة أحد، فقد أرادت قريش أن تتأثر لهزيمتها في بدر، فخرجت في ثلاثة آلاف مقاتل إلى ضاحية المدينة، في بداية المعركة انتصر المسلمون، إلا أن مخالفة الرماة لأوامر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بتركهم أماكنهم فتحت ثغرة استطاع أن ينفذ منها «خالد بن الوليد» وجنده وقتلوا عدداً من المسلمين، فتغير الموقف لصالح المشركين، وفر كثير من الصحابة، وثبت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وبعض الصحابة، واستشهد في هذه الواقعة 70 صحابياً من بينهم حمزة بن عبد المطلب عليه السلام.

قال الإمام الباقر عليه السلام: «كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة، قتلهم علي بن أبي طالب عن آخرهم...»، فقال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «يا علي، أما تسمع يا علي مديحك في السماء، إن ملكاً يقال له رضوان ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

17 AH

5

وقعت غزوة الخندق «الأحزاب»، وقتل فيها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود العامري، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

3 AH

7

اليوم الذي ردت فيه الشمس لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالقرب من مسجد قبا في المدينة المنورة، في عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وقد أقدم الوهابيون بمساندة السلطة بهدم مسجد رد الشمس في العام 1422 هـ. وتفيد الروايات أن الشمس قد ردت إلى أمير المؤمنين عليه السلام مرة أخرى في مدينة بابل بالقرب من الحلة.

4 AH

8

وقعت غزوة حنين، وفيها اغتر المسلمون في بداية المعركة وأعجبهم كثرتهم، مما أوقعهم في كمين نصبه لهم العدو، ففر المسلمون، وبينهم كبار الصحابة، إلا عشرة منهم ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، واستمرت المعركة حتى أنزل الله نصره على المسلمين، وكان فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أشد الناس قتالاً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

1344 AH

8

وقعت فاجعة البقيع، فقد هجمت عصابات وهابية في العام 1922 م لتعيث هدماً وخراباً في «البقيع» الذي يضم أضرحة أولاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: الحسن المجتبي، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق عليه السلام، وعادت مرة أخرى في العام 1926 م، لتقطع رؤوس عدد غفير من الشيعة في الأحساء، وقد سبقت ذلك أعمال إجرامية عديدة، منها ما جرى في سنة 1802 م، حيث اجتاحت عصابة تكفيرية مدينة كربلاء المقدسة، وانتهكت حرمة ضريح سيد الشهداء عليه السلام بعد أن قتلت مئات الأبرياء.

148 AH

25

استشهد الإمام جعفر الصادق عليه السلام مسموماً، ودفن في مقبرة البقيع، وكانت آخر وصية له أنه عليه السلام قال: (اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة)، فلما حضروا جميعاً، فتح الإمام عليه السلام عينيه وخاطبهم: (لا ينال شفاعتنا من استخف بصلاته). الكافي: 8/146.

www.ajowbeh.com

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف : +964 780 1076294

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة : +964 780 1049722

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة : +964 780 0130203

الكويت - بنيد القار - هاتف : +965 90080805

البريد الإلكتروني : istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +965 99080218 =

